الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني
كلمة القائم بأعمال رئيس الإحصاء الفلسطيني
بمناسبة اليوم العالمي للإحصاء
رام الله – فلسطين

بهـذه المناسـبة الهامة، نرغب في الإحصاء الفلسطيني تسليط الأضواء على أحد أهم التحديات التي تواجه الإحصاءات الرسـمية فـي أي بلـد – وهـي المحافظـة على فعالية جهاز الإحصاء على المستوى الداخلي والمستوى الخارجي خاصـة فـي ظـل الـتطورات خلال السنوات الماضية، ونخص بالذكر العولمة ومتطلباتها، ازدياد وتنوع احتياجات المـستخدمين، الاهـتمام المتـزايد اتجـاه جـودة البـيانات، الحاجة إلى التعاون التقني بين الدول الإطراف في مجال الإحصاءات الرسمية، إضافة إلى مصداقية جهاز الإحصاء واستقلاليته.

وعـندما نـتحدث عن فعالية جهاز الإحصاء على المستوى الداخلي، نتصور أمام أعيننا، ومن واقع التجربة، المجالات التي يتوجب النظر إليها وإعطائها أولية في رسم سياسة المؤسسة الإحصائية.

- مـا هي القدرات الأساسية s) التي يجب توفرها في المؤسسة الإحصائية؟ ما هي الوسائل المناسبة للمحافظة على هذه القدرات الأساسية في ظل الترشيد في الدعم الحكومي، التغير المستمر في أولويات المانحين، والتغير في المنهجيات ووسائل التكنولوجيا المستخدمة؟. والسؤال الذي يجب الإجابة عليه من قبل جهاز الإحصاء هو: أي مـن هذه القدرات الأساسية يمكن شراؤها من خلال التعاقد مع جهات خارجية بهدف المحافظة على فعالية جهاز الإحصاء على المستوى الداخلي؟

- الرضـي الوظيفـي: كـيف يمكن تطوير بيئة عمل ملائمة، والاهم المحافظة على مثل هذه البيئة لضمان قيام المؤسـسة بمهامها حسب المعايير والتوصيات الدولية؟ هذا الأمر عند بحث سبل تحقيقه يواجهه واقع جهاز الإحصاء كجزء من مؤسسات الحكومة وبالتالي ينطبق عليها القوانين السارية في كل بلد.

وعند الحديث عن فعالية جهاز الإحصاء على المستوى الخارجي (بمعنى كيف يرى الآخرون جهاز الإحصاء؟)، نجد أن هناك جملة من التساؤلات التي يتوجب على جهاز الإحصاء بحثها من مختلف الجوانب خاصة إذا ما نظرنا إلى العلاقة المباشـرة والمتـبادلة بين الفعالية على المستوى الداخلي والفعالية على المستوى الخارجي. فالبنسبة للجهات الخارجية،

فعالية جهاز الإحصاء تعكس مدى قيام الجهاز بتنفيذ مهامه وتحقيق الأهداف المحددة والتي تعكسها رسالته لكسب رضى المستخدم العادي والشركاء والمجتمع المحلي والدولي.

- الإحـصاءات الدولـية: كـيف يمكن لجهاز الإحصاء أن يلعب دور المبادر في الإحصاءات الدولية من خلال توفيـر بيانات وطنية قابلة للمقارنة إقليميا ودوليا؟ ما هو حجم مساهمة جهاز الإحصاء في تطوير المنهجيات المـستخدمة والتأثير عليها لعكس الحاجات الوطنية والإقليمية؟ ما هي مساهمات جهاز الإحصاء لتطوير العمل الإحصائي الرسمي من خلال تقديم المبادرات والخبرات المناسبة؟
- نـشر البيانات: لم يعد النشر في مجال الإحصاءات الرسمية يعني توفير البيانات بالطرق التقليدية فحسب، بل أصـبح يتطلب مواكبة احتياجات المستخدمين وبالتالي توفير بيانات رقمية تمكن المستخدم من إنتاج إحصاءات حـسب احتياجاته ودون الاعتماد على موارد جهاز الإحصاء في ذلك. والتحدي المهم في هذا السياق هو كيف يمكـن لجهاز الإحصاء أن يوازن بين التشريعات المنظمة للإحصاءات الرسمية والتي قد تعيق مواكبة أساليب النـشر الحديثة واحتياجات المستخدمين المتزايدة؟ والجواب الشائع أن "قانون الإحصاء لا يمسح بذلك" لم يعد مقبولا...
- مـصداقية جهاز الإحصاء واستقلاليته: أصبح الكثير من أجهزة الإحصاء قدوة يحتذى بها سواء على المستوى المحلي أو المستوى الدولي وهذا يزيد من حجم التحديات الملقاة على عاتق هذه الأجهزة.
- جهـاز الإحصاء هو مؤسسة خدماتية وبالتالي استقلاليته ترتبط بالوسائل المستخدمة ونتائج عمله. واستقلالية جهاز الإحصاء ترتبط بشكل قوي بمدى ملائمة نتائج عمله لاحتياجات المستخدمين كافة.
- المـبادئ الأساسية للإحصاءات الرسمية تعكس استقلالية جهاز الإحصاء من الجانب العملي (الممارسة على أرض الواقع). وبالتالي، فإن تبني هذه المبادئ وطنيا يعتبر خطوة هامة باتجاه استقلالية جهاز الإحصاء.
- لطالما ناضلت أجهزة الإحصاء لاستخدام الإحصاءات الرسمية وتوظيفها في تطوير ومراقبة السياسات التنموية والتخطيط والإدارة العامة. ولا شك أن هناك انجازات عديدة على الأرض تعكس هذه الاستخدامات. ولكن هذه الاستخدامات جلبت معها مواجهة مع المستوى السياسي وأصحاب المصالح الخاصة مما جعل المحافظة على استقلالية الإحصاءات الرسمية أكثر تحديا.

- الأطـر القانونية التي تناصر استقلالية جهاز الإحصاء وتعزز مصداقيته وعدم تحيزه ضرورية ولكنها ليست التحدي الرئيسي المتمثل بالممارسة على أرض الواقع في عكس هذه القيم.
- جـودة الإحـصاءات الرسمية: مصداقية الإحصاءات الرسمية تعكسها جودة هذه الإحصاءات وبالتالي يتوجب الاستثمار في تطوير جودة البيانات بشكل دائم.

فـي ظـل كل هذه التحديات، السؤال بخصوص قدرة جهاز الإحصاء على التعامل معها بفاعلية على المستوى الداخلي والخارجي مرهون بقدرة جهاز الإحصاء أن يبقى على صلة بالواقع.

وشكرا،،،